بقاء واحد انما يستحيل اذا لم يكن احد الباقيين بقاء لنفسه
فاما اذا كان احد الباقيين بقاء لنفسه ثم يقوم الباقي لا آخر كان
كل واحد منهما باقيا ولم يستحل ذلك لانه لم يؤد الى قيام بقاء بذاته
وهو علة لا استحالة وقال الاشعري صفاته باقية ببقاء وذاته فان
بقاء ذات الله تعالى بقاء للذات وبقاء للصفات ايضا وبقاء
الذات بقاء لنفسه ايضا لانه ليس غير الذات بخلاف
الاعراض القايمة بالجواهر فانها غير الجواهر فبقاء الجواهر
لا يكون بقاء الاعراض القايمة لان البقاء القايم بشئ لا يكون
بقاء لما هو غيره فاما في الغايب فالصفات ليست باغيار
الذات فيكون البقاء القايم بالذات بقاء لما ليس بغير
الذات ويجوز ان يكون لله تعالى صفات واسماء لا نعرفها
تفصيلا خلافا للمعتزلة قالوا لو كان له صفات لم نعرفها
لما تحقق معرفتنا لذاته لان حقيقة المعرفة ان يتبين له
الشئ كما هو وانما يصح ذلك ان لو عرفناه بجميع صفاته ولنا
قوله عليه السلام في دعايه المعروف اسالك بكل اسم هو لك

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وان صفات
الجلال ونعوت الكمال اعظم من ان يحيط بها علم البشر
ولا يقال صفاته تحل ذاته او ذاته تحل صفاته لان الحلول هو
السكون والمحل المسكن والصفة لا يوصف بالسكون او صفاته
معه او فيه او مجاورة له لان هذه اللفظ تستعمل في المتغايرات
ولا تغاير عنا واستعمال فيه يستدعي الظرفية والله تعالى ليس
بظرف لصفاته ويقال صفاته قايمة بالذات ولا شعري
لم يرض بهذه العبارة وقال ان علمه موجود بذاته لما ان لفظ
القيام في الصفات مجاز ولفظ الوجود حقيقة لكن فيما
ذكره فساد ليس فيما اخترناه وصفاته لا هو ولا غيره وكذا
كل صفة مع صفة اخرى لا هي ولا غيرها وبهذا خرج الجواب
عن قولهم لو كانت له هذه الصفات لكانت ازلية اذ القول
بحدوث الصفات للقديم محال ولكانت اغيارا للذات والقول
بوجود لا اغيار في الازل مناف للتوحيد لانا نقول الصفات

Copyright © King Saud University